واقع التنمية الزراعية في ولاية سنار في الفترة من (٢٠١٣- ٢٠١٩م)*

د. جميلة عمر إبراهيم مدني
أستاذ التخطيط الإقليمي المساعد -قسم الجغرافيا
كلية العلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد

مقدمة:

ولاية سنار تعتبر من اهم الولايات الزراعية في السودان، حيث تمارس بها عدد من النظم الزراعية المعروفة بالسودان، كما تتوفر بها الثروة الحيوانية ومصادر المياه. في الأجزاء الجنوبية من الولاية يمتد قطاع السافانا الغنية حيث تتميز بسقوط الامطار الغزيرة التي تسمح بزراعة أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية، وتدرج نحو شمال الولاية لتسود السافنا الفقيرة. قطاع الزراعة بولاية سنار يتميز بفرص واسعة وامكانيات هائلة، لتوفر المقومات الأساسية للتنمية متمثلة في الموارد الطبيعية والامكانيات الزراعية مع وجود بنية تحتية شبه متكاملة من خدمات الطرق والكهرباء وغيرها من القطاعات الداعمة للإنتاج.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الإمكانيات الزراعية التي تتميز بها ولاية سنار، فان قطاع الزراعة فيها لم يحقق الهدف المرجو منه، نسبة لضعف الإنتاج والإنتاجية، مما يعكس ضعف استخدام الموارد الزراعية في هذه الولاية. وتتمثل مشكلة الدراسة في الاتي:

١/ ما هو واقع التنمية الزراعية في ولاية سنار في الفترة من (٢٠١٣- ٢٠١٩م)

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الاتي:

١/ التعرف على واقع التنمية الزراعية في ولاية سنار، وتتبعها في الفترة من ٢٠١٣-٢٠١٩م.

٢/التعرف على المساحات الصالحة للزراعة والمحاصيل المزروعة بها.

٣/ التعرف على بعض المشكلات التي تواجه تنمية قطاع الزراعة في ولاية سنار.

٤/ وضع بعض المقترحات التي تؤدي الى تنمية الزراعة بها.

منهجية الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة يتم استخدام المنهج الحرفي لتتبع حرفة الزراعية في ولاية سنار وانماطها. والمنهج الوصفي التحليلي لوصف المساحات والمحاصيل

* **نوقش هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر الدولى الرابع لكلية الاداب – جامعة المنوفية (العلوم الإنسانية ومسارات التحول) في الفترة من ٢إلى ٣ مارس ٢٠٢٢م (وقد تم تحكيم البحث من قبل اللجنة العلمية المختصة للمؤتمر)**

المزروعة والأسلوب الاحصائي للتعرف على المساحة الصالحة للزراعة وكذلك المساحات المزروعة وإيجاد العلاقة بينهما وتفسيرها.

منطقة الدراسة:

تقع ولاية سنار في وسط السودان بين دائرتي عرض (5: 12 - 7: 14 درجة شمالاً)، وخطي طول (8 :32 – 42 :35 درجة شرقاً). تحدها من الشمال ولاية الجزيرة ومن الجنوب ولاية النيل الأزرق، وشرقاً ولاية القضارف والحدود السودانية الاثيوبية، ويحدها غرباً ولايتي النيل الأبيض واعالي النيل. (خريطة رقم ١) .

خريطة رقم (١) موقع ولاية سنار

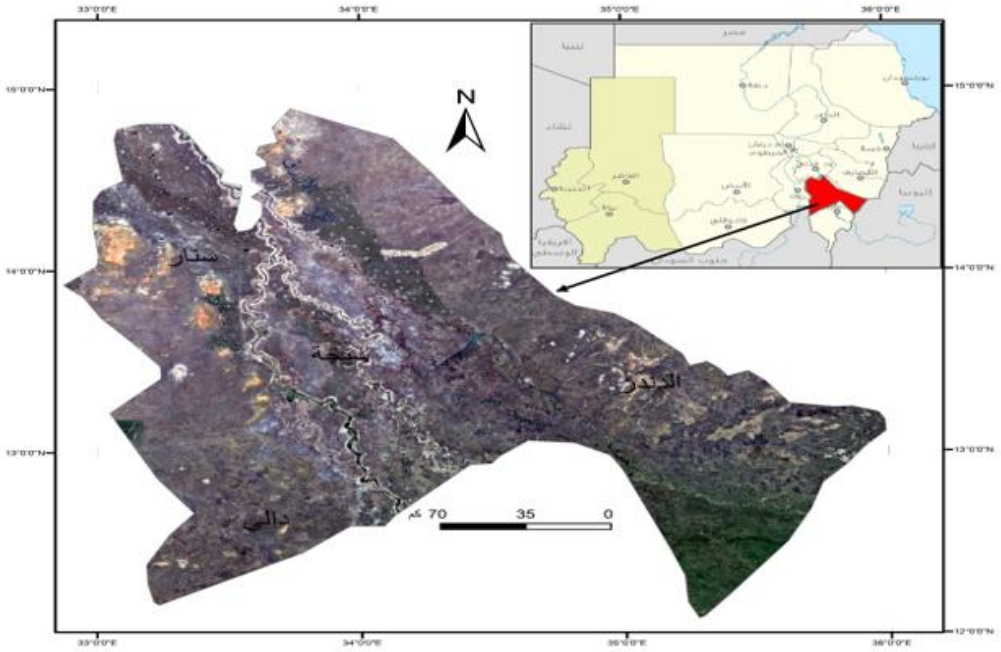

المصدر/ من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بواسطة برنامج . (ArcGis10.6.

المساحة والتقسيم الإداري:

تبلغ مساحة ولاية سنار حوالي (40680 كلم ٢)، أي ما يعادل 9.7 مليون فدان. توجد بالولاية سبعة محليات و واحد وعشرون وحدة إدارية. وحوالي ألف قرية. (خريطة رقم ٢). والجدول رقم (١)

خريطة رقم (٢) محليات ولاية سنار

المصدر / تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٩م ، ص٢

جدول رقم (١) مساحة محليات ولاية سنار

اسم المحلية	المدينة الادارية	المساحة بالكلم ٢	نسبة المسحة بالنسبة لمساحة الولاية
محلية سنار	سنار	5330	%13
محلية سنجة	سنجة	7500	%18
محلية الدندر	الدندر	9180	%23
محلية شرق سنار	ود العباس	2670	%7
محلية السوكي	السوكي	5500	%14
محلية ابوحجار	ابوحجار	5375	%9
محلية الدالي والمزموم	الدالي	6925	%19
المساحة الكلية للولاية		40680	%100

المصدر / ولاية سنار ، الخطة الرباعية (٢٠١٧- ٢٠٢٠م) ،ص١١

الخصائص الطبيعية لولاية سنار:

التضاريس: تمثل أراضي ولاية سنار امتداداً للسهول الطينية الوسطى، وهى عبارة عن سهول منبسطة وشبه منبسطة تنحدر قليلاً نحو الشمال، سطحها مستوى وخالي من الانجراف عدا في مناطق الجبال، حيث أحدثت الخيران المنسابة انجرافاً وتقطيعاً للسطح، حيث توجد الجبال في مناطق متفرقة من الولاية مثل جبال (مويه ، سقدي،

كردوس، ابوقرود، لوزي ، توزي، الدالي ، المزموم ، عبل)، بالإضافة الى بعض التلال المتفرقة.

المناخ: تتميز ولاية سنار بمناخ قاري ذو فصلين، جاف وممطر، حيث تقع أجزاء الولاية الشمالية في حزام السافنا الفقيرة، والذي تتراوح معدلات الامطار فيه بين (٣٠٠- ٤٠٠ملم) ، بينما تقع الأجزاء الجنوبية في حزام السافنا الغنية ، والتي تصل امطارها الى ٦٠٠ملم في العام.

تتراوح درجات الحرارة القصوى بين (٣٥- ٤٠درجة مئوية) في فصل الصيف، بينما تنخفض الى حدود (٢٠- ٢٥درجة مئوية) في فصل الشتاء. تهب على الولاية الرياح الشمالية والشمالية الشرقية ذات سرعات خفيفة، وهى رياح جافة، تتحول الى رياح غربية وجنوبية غربية متوسطة السرعة خلال الفترة من شهر مايو وحتى شهر سبتمبر، وهى رياح رطبة.

مقومات التنمية الزراعية بولاية سنار:

تتعد الموارد الطبيعية بولاية سنار، والتي تشكل عناصر هامة للتنمية الزراعية بها، وتتمثل هذه الموارد في الاتي:

اولاً / الأرضي الزراعية:

ويقصد بها الأراضي الملائمة لزراعة المحاصيل سواء بالأمطار، او الري الاصطناعي، او المياه الجوفية. والارضي الصالحة للنشاط الزراعي بولاية سنار كبيرة المساحة. حيث تشكل الأراضي الزراعية بها نسبة 61.9% من مساحة الولاية، وما يعادل 3% من مساحة الأراضي الزراعية بالسودان. (جدول رقم ٢). موزعة ما بين القطاعي الزراعي المروي، والقطاع الزراعي المطري، بالإضافة الى قطاع المراعي والغابات.

جدول رقم(٢) مساحة الأرضي الزراعية في ولاية سنار وتوزيعها

البيان	مساحة الأرضي الزراعية في السودان بالفدان	مساحة الأرضي الزراعية في ولاية سنار بالفدان	نسبة مساحة الأراضي الزراعية بولاية سنار الى السودان	نسبة الأرضي الزراعية بولاية سنار بالنسبة لمساحة الولاية
المساحة الكلية للأراضي الزراعية	200.00.000	6.000.000	%3	%61.9
القطاع المطري	35.000.000	5.500.000	%16	%56.7
القطاع المروي	4.800.000	525.576	%11	%5.4

المصدر/ الأمانة العامة لمجلس التخطيط الاستراتيجي ، الخطة الخمسية الثانية (٢٠١٢- ٢٠١٦م) ، ص٩

ومن الجدول رقم (٢) يلاحظ ان مساحة القطاع المطري هي الأكبر من نسبة الأرضي الزراعية بولاية سنار، حيث تشكل حوالي 56.7% من مساحة الأرضي الزراعية بالولاية. بينما يمثل القطاع المروي فقط 5.4% من مساحة الأراضي الزراعية بالولاية. وهي نسبة صغيرة جداً مقارن مع مساحة القطاع المطري. شكل رقم (١)

شكل رقم (١) مساحة الأراضي الزراعية في القطاعين المروي والمطري في ولاية سنار

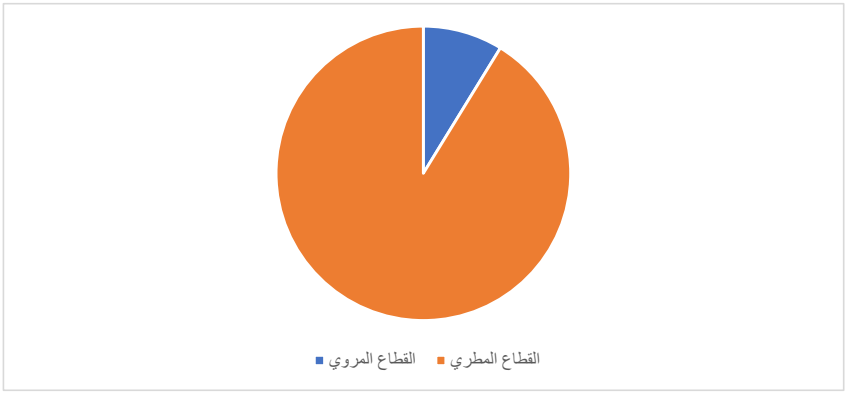

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول رقم (٢)

ويلاحظ من الشكل رقم (١) كبر مساحة الأراضي الزراعية المطرية نسبة لوقوع معظم الولاية في نطاق السافنا الغنية والمتوسطة، وتربة الولاية الخصبة وتوفر المياه من الامطار الصيفية، بالإضافة الى وجود الأنهار والخيران التي تتخلل ارض ولاية سنار.

ثانياً/ الموارد المائية:

المياه هي أساس الحياة وعصب التنمية الاقتصادية والاجتماعية. حيث تمثل مساحة الأراضي الموارد المائية مساحة ٨٥.٤٣٨.٥ فدان من مساحة الولاية، حيث تضم موارد مائية عالية تأتي من مصادر متباينة هي:

١/ **موارد مائية سطحية:** من النيل الأزرق ونهر الدندر روميا الامطار، ومياه الاودية والخيران الموسمية

٢/ **المياه الجوفية**. من الخزانات الجوفية العميقة والسطحية.

وتتمثل الأنهار في ولاية سنار في التي:

أ/ نهر النيل الأزرق: ويمثل المصدر الرئيسي لري المشروعات الزراعية الكبرى المتمثلة في الاتي:

١/ مشروع الجزيرة: والذي تخرج الترع الرئيسية التي تروية من خزان سنار على النيل الأزرق

٢/ مشروع الرهد الزراعي: والذي تقوم طلمباته الرئيسية بسحب مياه النيل الأزرق من منطقة مينا بالقرب من سنجة لري الأراضي الزراعية في المشروع.

٣/ المشاريع الزراعية بولاية سنار: مثل مؤسسة السوكي الزراعية، مشاريع سنار المروية، مشروع سكر غرب سنار، مشروع ابونعامة الزراعي، ومشروع اكثار البذور. بالإضافة البساتين والجنائن والمترات المنتشرة على ضفاف النيل الأزرق.

ب/ نهر الدندر: وهو نهر موسمي يجري خلال فترة هطول الامطار بين شهري يونيو وسبتمبر من كل عام. يبلغ الايراد السنوي لنهر الدندر حوالي ٣ مليار متر مكعب من المياه. ويستفاد منه في توفير مياه الشرب للإنسان والحيوان، وفي النشاط البستاني، ومشروع دوبا الزراعي ومشروع ود الركين.

ج/ مياه الامطار: تعتبر مياه الامطار من اهم المصادر المائية للزراعة بولاية سنار، ويتميز موسم هطول الامطار بانه قصير نسبياً من شهر (يونيو – سبتمبر) ، كما نجد ان معدلات هطول الامطار تتفاوت في الولاية ما بين (٣٠٠- ٦٠٠) ملم في العام. وتتميز الامطار بالتذبذب الكبير في معدلاتها السنوية خلال الموسم او من موسم الى اخر.

د/ الحفائر: تعتبر مياه الامطار التي تتجمع في الحفائر من المصادر الأساسية للشرب في المناطق التي تعاني من قلة المياه الجوفية، خاصة المناطق الغربية من الولاية مثل مناطق الدالي، المزموم ، جبل مويه ، سقدي وكردوس.

حيث يوجد بولاية سنار مالا يقل عن مائة حفير يبلغ المخزون السنوي بها حوالي (2.436.900 متر مكعب) في العام من المياه تقريباً.

هـ/ السدود: يوجد بولاية سنار عدد ثلاثة سدود هي:

- سد دوبا على نهر الدندر
- سد أبو الحسن على خور أبو الحسن بمحلية الدندر
- سد ابوقرود بمحلية الدالي والمزموم.

ويستفاد من سد أبو الحسن وسد ابوقرود في توطين العرب الرحل بإقامة مجمعات سكانية وخدمية.

ثالثاً/ الموارد الشرية:

يعتبر الانسان هو محور التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث ان احتياجات الانسان المتزايدة تستوجب العمل على استغلال جميع الموارد المتاحة، واستحداث السياسات والاستراتيجيات والخطط والبرامج التي من شأنها تلبية تلك الاحتياجات. وحجم

وتوزيع السكان والرقعة الجغرافية والتكوين النوعي والعمري والمهني والاجتماعي والتعليمي من اهم العوامل التي تبنى عليها استراتيجية التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تهف الى استغلال الموارد الطبيعية والبشرية بالكم والكيف الأمثل.
يتركز السكان بالولاية حول ضفاف النيل الأزرق ونهر الدندر، ونسبة قليلة في مناطق الإنتاج الزراعي. حيث يتأثر توزيع السكان بتوفير الخدمات الأساسية بالإضافة الى نوعية النشاط الاقتصادي الممارس بالمنطقة. بلغ عدد السكان في ولاية سنار لعام ٢٠١٩م حوالي ١٨٥٤١١٠نسمة حسب اسقاطات السكان لعام ٢٠٠٨م نسبة الذكور منهم ٤٨% ، ونسبة الاناث ٥٢%. وقد بلغ معدل النمو السنوي للسكان حوالي ٢.٣٢%. وبلغت الكثافة السكانية ٣٣.٦٣نسمة/كلم ٢(**تقرير أداء ولاية سنار٢٠١٩م** ،ص٩). ويتوزع السكان حسب نمط الحياة الى٧٦.٣٥% منهم سكان الريف، و٢١.٤٧% منهم سكان الحضر، ٢.١٨% منهم رحل. (شكل رقم ٢).

شكل رقم (٢) توزيع السكان حسب نمط الحياة في ولاية سنار

المصدر / من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات ، تقرير أداء ولاية سنار ٢٠١٩م

التنمية الزراعية في ولاية سنار في الفترة (٢٠١٣- ٢٠١٩م)

مفهوم التنمية الزراعية:

تتعدد التعاريف الخاصة بالتنمية الزراعية، فعُرفت على انها(عملية إدارة معدلات النمو ، حيث تهدف الى زيادة متوسط الدخل الفردي الحقيقي على المدى الويل في المناطق الريفية ، اما من خلال زيادة رقعة الأرض الزراعية المستصلحة او القابلة للزراعة عن طريق قيام الجهات الحومية بالتنمية الزراعية الافقية من خلال تزويدها بالبنى الأساسية اللازمة للاستثمار فيها ، او من خلال التنمية الزراعية بهدف

الاستغلال الأمثل للأراضي الزراعية والمحافظة على التربة وترشيد استغلال المياه وزيادة الإنتاجية .(محمد ،٢٠١٢م،ص١٢).
أصدرت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية بالأمم المتحدة في عام ١٩٨٧ في تقريرها تعريف التنمية الزراعية بانها (الإدارة الناجحة لموارد الزراعة للوفاء بالاحتياجات المتغيرة للإنسان مع المحافظة على نوعية البيئة او صيانة الموارد الطبيعية.).
فالتنمية الزراعية هي عبارة عن مجموعة من السياسيات والإجراءات التي تقدم لتغيير هيكل القطاع الزراعي بما يؤدي الى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الزراعية، وتحقيق زيادة في الإنتاج الزراعي بهدف رفع معدل الزيادة في الدخل القومي.(أبو النصر، ٢٠١٠ م). كما عرفتها الجمعية الفرنسية بانها السيطرة على قوى الطبيعة والتحكم فيها لإنتاج المزروعات والحيوانات اللازمة لإشباع الحاجات البشرية المختلفة.
التنمية الزراعية تسعى في المقام الأول الى تحقيق الاكتفاء الذاتي، بتوفير غذاء الانسان، والمواد الخام الزراعية لعملية التصنيع، أي انها احدى السبل الرئيسية لمواجهة انعدام التوازن بين السكان والموارد.

اهداف التنمية الزراعية:

تهدف التنمية الزراعية الى تحقيق الاتي :
١/ زيادة اجمالي الناتج الزراعي بصورة عامة وفقا لطبيعة الطلب على المحاصيل الزراعية المختلفة، ومتطلبات التجارة الخارجية للمحاصيل الزراعية سواء من خلال التوسع في الرقعة الزراعية، او زيادة الإنتاج وتطويره.
٢/ اتاحة الفرصة للوصول الى التشغيل الكامل للعمل الزراعي ، واستصلاح الأراضي وإقامة مشاريع الري والتوسع في زراعة المحاصيل المختلفة .
٣/ زيادة مستوى دخل العاملين في القطاع الزراعي من خلال التوسع في زراعة المشروعات الزراعية وتحسين إنتاجية المحاصيل بها .
٤/ العمل على زيادة إنتاجية الموارد الاقتصادية الزراعية، وزيادة كفاءة العمل بالقطاع الزراعي ، ويتم ذلك من خلال التدريب المهني ومتابعة الأساليب العلمية في العمليات الزراعية.
وتحقيق هذه الأهداف يتطلب العديد من الشروط أهمها ان المشاريع المقترحة في برامج التنمية ذات مواصفات اقتصادية، وتقييمها وفق معايير تقويم المشاريع الزراعية وتوفير المتطلبات التكميلية كالمواصلات والطرق والموانئ.

واقع التنمية الزراعية في ولاية سنار في الفترة من (٢٠١٣- ٢٠١٩م).

يعتمد نجاح القطاع الزراعي على السياسة التي ينتهجها كل بلد في تخطيط الإنتاج الزراعي وتشجيعه، وكفاءة الإنتاج وفاعلية استخدام الموارد، واستخدام العلم

والتكنولوجيا والمؤسسات العلمية لدعم الإنتاج الزراعي والغذائي وزيادة الإنتاجية .(الدليمي، عبدالرزاق،٢٠٢٠،ص٢٠١).

تتميز ولاية سنار بتوفر الموارد الطبيعية والأراضي الزراعية الواسعة الصالحة للزراعة، وكذلك تتميز بالأمطار الغزيرة، وخلو أراضيها من المعوقات الطبيعية كالجبال والصحاري مما ساعد على توفر الأراضي الزراعية الخصبة و قيام حرفة الزراعة، وهى الحرفة الأساسية لمعظم سكان الولاية ويعتمدون في دخلهم عليها ، حيث تشكل نسبة العاملين بالزراعة ٣٥% من السكان حسب تعداد السكان لعام ٢٠٠٨م . ولم تستغل جميع الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة في ولاية سنار في الزراعة في الفترة المحددة للدراسة بين عامي (٢٠١٣م- ٢٠١٩م)، كما يوضح ذلك الشكل رقم (٣) ، حيث توجد أراضي زراعية صالحة للزراعة بولاية سنار غير مستغلة.

ويلاحظ من الشكل (٣) انخفاض مساحات الزراعة في القطاع المروي وارتفاعها في القطاع المطري ، وكذلك زيادة المساحات المزروعة في القطاع المطري في عام ٢٠١٩م عما كانت علية في عام ٢٠١٣م . بينما القطاع المروي رغم صغر المساحات الزراعية فيها فأنها لم تستغل في الزراعة جميعا وظلت المساحات كما هي عليه في عام ٢٠١٣م بتغير طفيف في المساحة لعام ٢٠١٩م ، وربما يرجع السبب لوجود العديد من المعوقات التي تواجه المشروعات الزراعية المروية مما يحد من توسعها في الأراضي الزراعية، واهم هذه المشكلات هي توفر مياه الري (مدني ،١٩٩٥م، ص٦٩)، لان معظم المشروعات الزراعية المروية يعتمد على الطلمبات التي تسحب المياه من النيل الأزرق، وتعاني هذه الطلمبات من نفص الصيانة الكافية التي حدت من قدرتها ، وكذلك عدم توفر التيار الكهربائي في معظمها مما يؤثر عبى أدائها ويوجد مشكلات في ري المشروعات الزراعية المروية، وبالتالي يؤثر ذلك في توسعها مساحياً، وانتاجها كذلك.

شكل رقم (٣) مساحة الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة والمستغل منها في كل قطاع في ولاية سنار في الفترة من (٢٠١٣م- ٢٠١٩م)

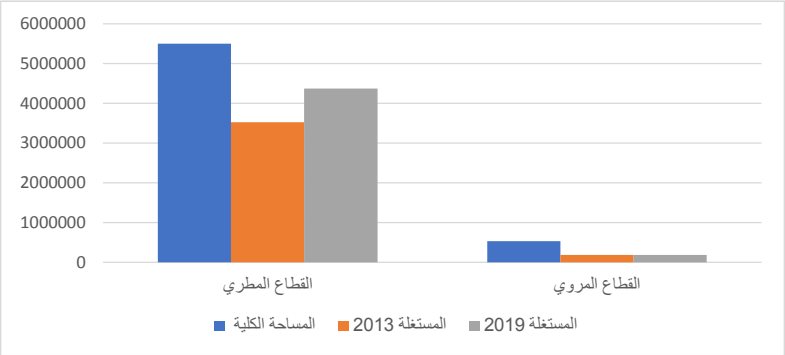

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٤م و٢٠١٩م

وتمارس الزراعة بأنماطها المختلفة من زراعة تقليدية والزراعة المطرية الالية والزراعة المروية بشقيها الحقلي والبستاني. وتتمثل في الاتي:

اولاً/ الزراعة المروية:

نظراً لما تتمتع به ولاية سنار من إمكانيات طبيعية تسهم في انتاج المحصولات الحقلية والبستانية، فقد اشتهر القطاع المروي بإنتاج المحاصيل الأساسية كالقطن والفول السوداني كمحاصيل نقدية ، والذرة كمحصول غذائي .وظهرت في السنوات الأخيرة زراعة محاصيل أخرى كالقمح وزهرة الشمس كمحاصيل شتوية. مع تجربة زراعة الذرة الشامية. (إدارة الزراعة، ٢٠٠٥، ص٧).

يعتبر قطاع الزراعة المروية التقليدية صمام الأمان في انتاج المحاصيل الغذائية خاصة في سنوات شح الامطار، بالإضافة الى توفير المواد الخام للتصنيع الزراعي، وتوفير فرص عمل للأيدي العاملة ، مماسياهم في استقرار وتنمية الولاية. وتنحصر اهم المشاريع الزراعية المروية في ولاية سنار، في المشاريع التالية:

١/ شركات النيل الأزرق الزراعية:

بدأت كمشاريع خاصة في سنة ١٩٤٩م وتم تأميمها في الموسم الزراعي ١٩٦٨-١٩٦٩م، حيث اخذت بعد ذلك تسميات أخرى اخرها مؤسسة النيل الأزرق الزراعية التي تم حلها وتصفيتها عام ١٩٩٦م.

تبلغ عدد الشركات بها (٢٥شركة)، بالإضافة الى شركتين للخدمات الزراعية، وتتفاوت مساحة الشركات من (١٠٠٠- ٥٤٠٠٠) فدان. ويبلغ عدد مشاريع الشركات (٦٣ مشروعاً) بمساحة اجمالية تقدر بأكثر من (٣٠٠ الف فدان).

٢/ مؤسسة السوكي الزراعية:

تتبع مؤسسة السوكي الزراعية للحكومة الاتحادية، أنشئت عام ١٩٧١م ، وتبلغ مساحتها الكلية (٨٥ الف فدان) . تعتمد نظام الدورة الزراعية الثنائية (قطن- فول سوداني)، ثم تم تعديلها الى دورة ثلاثية (قطن – فول سوداني – ذرة رفيعة) ، ثم تم تعديلها الى دورة رباعية (قطن – فول سوداني – ذرة رفيعة – بور). لمحافظة على خصوبة التربة. وللمحافظة على البيئة تم ترك مساحة خمسة الف فدان لزراعة الغابات والبساتين، و(٨٠ الف فدان) لزراعة المحاصيل داخل الدورة الزراعية.

٣/ مشروع سكر غرب سنار:

تبلغ مساحة المزرعة (٣٤ الف فدان) ، المستقل منها في زراعة قصب السكر (تسعة وعشرون الف فدان) بالإضافة الى منتجات المولاص والعلف والمحصولات الحقلية والبستانية من خضر وفاكهة . تبلغ الطاقة التصميمية للمصنع انتاج (١١٠ الف طن سنوياً من السكر) ، ينتج المصنع منها سنوياً (٨٠ الف طن).

٤/ الشركة العربية السودانية للكناف (كناف أبو نعامة):

يتبع هذا المشروع الى القطاع الخاص . تبلغ مساحة المشروع الكلية (٣٠ الف فدان)، تصلح منها (١٣ الف فدان) للزراعة . تم انشاء المشروع اساساً لإنتاج وغزل الياف الكناف.

٥/ الشركة العربية السودانية للبذور المحدودة:

أنشئت كإدارة لإكثار البذور ، وبدايته كقسم بهيئة البحوث الزراعية لجميع السلالات النباتية لمحاصيل الحقل المختلفة كالقطن والخضروات ، والعمل على صيانتها والحفاظ عليها ن والتوسع في انتاج ما وجد منها. وقد فصلت من هيئة البحوث الزراعية في عام ١٩٦٨م وأصبحت إدارة قائمة بذاتها تتبع لوكالة الخدمات الزراعية ، وفي عام ١٩٧٥م تم دعم الإدارة من منظمة الزراعة العالمية (الفاو) ببرنامج استمر لخمس سنوات لتدريب الكوادر ووضع البنيات الأساسية كبرنامج انتاج ومراقبة التقاوي. وفي عام ١٩٨٣م تم دعمها بغرض من مجموعة بنك التنمية الافريقي وكونت الإدارة العامة للبذور والتي تضم إدارة اكثار البذور وإدارة اعتماد البذور. وتم تحويل الإدارة الى شركة بالاستفادة من الأصول الموجودة كمساهمة للدولة. تملك الشركة الان مساحة (٣٥٠٠فدان) مروية بترعة غرب سنار ، كما تجاورها مساحة (٢٢٠٠ فدان) للأهالي لإنتاج تقاوي للتعاقد ، ومساحة (٢٤٠ فدان) لإنتاج تقاوي الاعلاف ، وتتبع لإدارة المراعي والعلف ، و(٩٠ فدان) لإنتاج تقاوي الخضر تتبع لإدارة البساتين بالولاية.

بالإضافة الى محطة أبحاث سنار ، ومحطة بحوث كنانة ومحطة اكثار البذور.

ثانيا / الزراعة المطرية:

تأتي أهمية القطاع المروي على مستوى الدولة في ان حوالي ٨٠% من السكان يعتمدون علية بشكل مباشر او غير مباشر ، وهو مساهم فاعل في الدخل القومي ، فحوالي ٩٠% من انتاج الذرة الرفيعة ، وكل انتاج السمسم يأتي من هذا القطاع ، إضافة الى محصولات الدخن وزهرة الشمس والفول السوداني .(إدارة الزراعة الالية المطرية -ولاية سنار،٢٠٠٦م).

تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة المطرية بحوالي (٥.٥ مليون فدان) . يتم زراعتها اعتمادا على مياه الامطار ويوجد فيها نمط الزراعة المخططة التي يمتلكها الشركات والافراد .

ثالثاً/ الزراعة البستانية:

يتركز الإنتاج البستاني في مساحات متفاوتة في أراضي الجنائن والمترات (أراضي زراعية ذات مساحات صغيرة مصدقة لإنتاج الخضر والفاكهة) ، كما يتم انتاج كميات وفيرة من الخضروات في الجزر المنتشرة في النيل الأزرق(أراضي طينية ورملية داخل النيل الأزرق أحدثها الفيضانات) . والجروف الموسمية على ضفتي النيل الأزرق بعد انحسار مياه الفيضان وتقدر مساحتها بحوالي عشرة الف فدان او اكثر. وقد تركزت زراعة الفواكه في الجنائن واهمها الموز والمانجو والحمضيات . اما الخضروات فقد تركزت في الجنائن والجروف والجزر وبعض المشاريع الزراعية المروية مثل الطماطم والبصل والبامية والباذنجان ، وبعض المحاصيل الأخرى مثل البقوليات والكسبرة (إدارة الزراعة ، ٢٠٠٥،ص١٢).

ومن اجل تنمية قطاع الزراعة بولاية سنار ، تم وضع العديد من الخطط الاستراتيجية للنهوض بالقطاع الزراعي حتى يساهم التنمية الزراعية الاقتصادية للدولة . وقد بدأ العمل في تنفيذ بعض المشروعات القومية المشتركة مع ولاية سنار في مجال الزراعة متمثل في الاتي :

- نثر البذور داخل المسارات والمحميات ابتدأ من يوليو ٢٠١٤م حتى سبتمبر ٢٠١٤م
- جمع البذور القومي من أكتوبر ٢٠١٤م حتى ديسمبر ٢٠١٤م
- انتاج تقاوي واعلاف في الفترة من يونيو ٢٠١٤م حتى ابريل ٢٠١٥م
- مكافحة الأوبئة للقطيع.
- مشروع البستنة ليبدأ في ٢٠١٥م لينتهي في عام ٢٠١٨م .
- الآفات القومية
- تأهيل حزام الصمغ العربي.

وقد بلغت المساحات الزراعية للقطاع المروي في عام ٢٠١٣م حوالي (١٨٣٥٤٨فدان). بينما بلغت مساحة القطاعي المطري (٣٥٢٢٨١٠فدان) .كما يوضح ذلك خريطة رقم (٣). (تقرير أداء ولاية سنار،٢٠١٤م،ص٢٧).

خريطة رقم (٣). توزيع المساحات الزراعية بولاية سنار لعام ٢٠١٣م

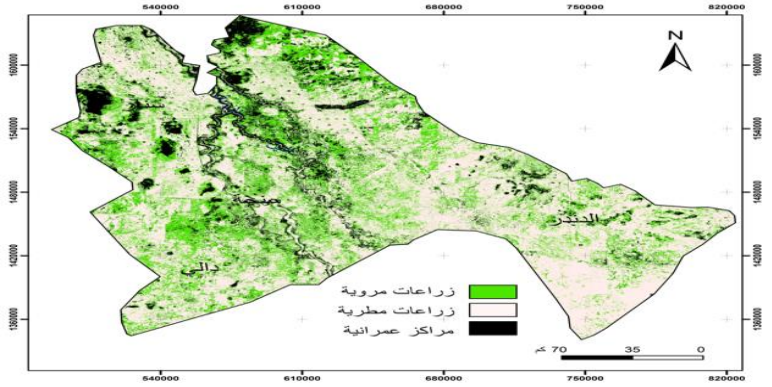

المصدر/ من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بواسطة برنامج . (ArcGis10.6.)

وقد كان الإنتاج من المحاصيل الزراعية كما هو واضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) انتاج المحاصيل المختلفة في القطاع الزراعي لعام ٢٠١٣م

القطاع المروي		القطاع المطري	
المحصول	الإنتاج (الف طن)	المحصول	الإنتاج (الف طن)
القطن	٠.٠٧٨	الذرة الرفيعة	١٦١.٨٦
زهرة الشمس	٠.١٤٤٣	الدخن	٨.٦٧
الذرة الرفيعة	٣٠.٣	زهرة الشمس	١.٣١
الفول السوداني	٠.٧٩	السمسم	١٤.٧٠

المصدر/ تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٤م ص٢٨

ونلاحظ من الجدول رقم (٣) اختلاف المحاصيل المزروعة بين كل من القطاع المروي والقطاع المطري، حيث توجد محاصيل مشتركة تتم زراعتها في القطاعين مثل الذرة الرفيعة وزهرة الشمس، ويمكن ملاحظة الاختلاف في الإنتاج لهذه المحاصيل للقطاعين، حيث يرتفع انتاجها في القطاع المطري بالرغم من انه قطاع تقليدي، لكن يرجع السبب في ارتفاع الإنتاج الى كبر المساحة المزروعة مما يؤدي الى التفاوت في كمية الإنتاج. بينما ينفرد القطاع المروي بإنتاج محاصيل القطن والفول السوداني كمحاصيل نقدية تسهم في عمليات الصادر للدولة. ويتميز القطاع المطري بإنتاج محصول الدخن كمحصول غذائي ومحصول السمسم كمحصول نقدي.

كذلك تميزت الولاية بتوفر المياه من مصادر متنوعة دعمت الإنتاج الزراعي في القطاع المروي لعام ٢٠١٣م، يبينها الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) مصادر المياه في ولاية سنار لعام ٢٠١٣م

البيان	العدد	الإنتاج بالمتر المكعب لليوم
الابار الجوفية	٧٣٨	٨٨٥٦٠م٣/ لليوم
المضخات اليدوية	١١٤٨	٦١٣١ م٣ / اليوم
الحفائر	١٠٥	٣١٥٠٠٠ م٣/ اليوم
السدود	٣	٣٣٠٠.٠٠٠م٣ / اليوم
شبكات مياه منشأة	٣٠	----------
محطات نيلية	٣	٣٨٠٠٠ م٣ / اليوم
مشروعات حصاد المياه	١٣	----------

المصدر / تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٤م

ويعتمد انتاج معظم المحاصيل على على مدى توفر الأسواق واتساعها ومدى ارتفاع القدرة الشرائية ، ويساعد اتساع الأسواق على إمكانية التوسع في الإنتاج الزراعي لتغطية الاحتياجات من المحاصيل .(السعدي،٢٠١٩،ص١١٥). وتشجيعا للإنتاج الزراعي بولاية سنار تم توفير عدد من الأسواق لتسويق المحاصيل الزراعية لعام ٢٠١٣م في ولاية سنار، يوضحها الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥) أسواق المحاصيل الزراعية في ولاية سنار لعام ٢٠١٣م

نوع المحصول	عدد الأسواق الكبيرة (قومية)	عدد الأسواق المحلية
المحاصيل الحقلية	٢	٥
الخضروات	٢	٦
التوابل	٢	٣

المصدر / تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٤م

ونتيجة للخطط التي وضعت والمجهودات التي تم بذلها، انعكس ذلك على الإنتاج الزراعي في ولاية سنار، حيث ساهم القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (١٣%) من جملة الإنتاج والذي بلغت قيمته في عام ٢٠١٣م (١٧.٣ مليون جنيه)، بمعدل نمو بلغ ١.٨%. وقد حقق القطاع الزراعي نسبة الاكتفاء الذاتي للولاية من انتاج محاصيل الحبوب والخضروات والفاكهة بنسبة ١٠٠% لعام ٢٠١٣م. (تقرير أداء ولاية سنار ٢٠١٤م، ص٩).

واستمرت الجهود المبذولة من اجل تنمية قطاع الزراعية بولاية سنار، حيث وضعت وزارة الزراعة العديد من الخطط الاستراتيجية للنهوض بالقطاع الزراعي حتى يساهم في التنمية الاقتصادية الشاملة، وبلغت المساحة المزروعة في عام ٢٠١٩م (٦٠٢٨٢٣٨) فدان ،مساحة القطاع المروي منها (٥٢٨٢٣٨) فدان، ومساحة القطاع المطري (٥٥٠٠٠٠٠) فدان ،(خريطة رقم ٤).

خريطة رقم (٤) توضح المساحات الزراعية لعام ٢٠١٩م

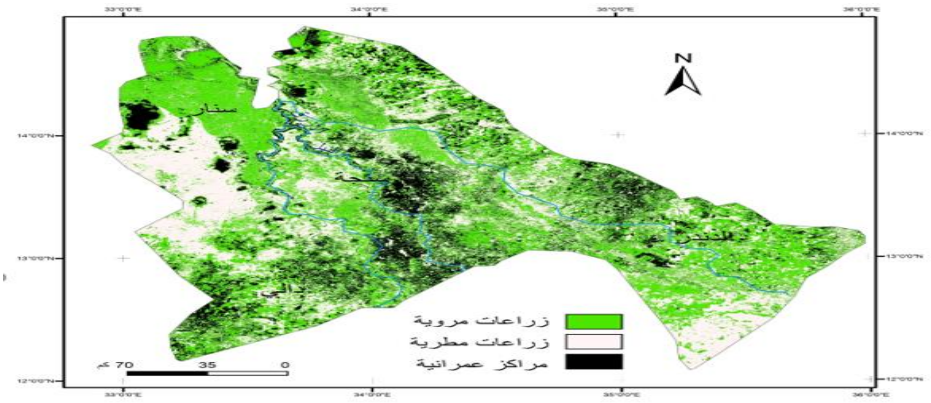

المصدر/ من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بواسطة برنامج . (ArcGis10.6.)

حيث وُضعت الخطط لتنمية وتطوير قطاع زراعة البساتين حتى يساهم في تحقيق الامن الغذائي وزيادة الصادرات لدعم الدخل القومي، وتم تطوير طلمبات الري بتوصيل التيار الكهربائي الى جميع الجنائن والمترات على ضفتي النيل الأزرق ونهر الدندر ، لتقليل تكلفة الإنتاج ، وتم توفير الأصناف المرغوبة من شتول البساتين ، و تم انشاء عدد ثلاثة مشاتل بكل محلية ، وكذلك تأهيل المشاتل القائمة بالولاية، وعملت على تحسين معاملات ما بعد الحصاد والتسويق بإضافة مباني جديدة وتسوير المساحة الكلية لمركز الصادرات البستانية ، وتوفير معينات العمل اللازمة مما يساعد في زيادة الإيرادات العامة للولاية. كما عملت على تنويع المحاصيل الزراعية بالبساتين، فأدخلت النباتات الطبية والعطرية بأنشاء مزرعتين. (الخطة الخمسية، ٢٠١٧-٢٠٢٠م).

وكان من اهداف الخطط الاستراتيجية التي وضعت تنظيم النشاط الزراعي، فتم إعادة ٧٠٠ ألف فدان بغرض اتاحتها للاستثمار. وتم زيادة تبني التقانات ونقلها، وانشاء أربعة مراكز جديدة لنقل التقانة، وتأهيل أربعة مراكز قائمة بغرض رفع الكفاءة والجودة، وتم العمل على توطين انتاج التقاوي والدعم الفني بتوسيع مساحة انتاج التقاوي بغرض الوصول الى الاكتفاء الذاتي والتصدير، كما تم نشر تقانات حصاد المياه والزراعة الحافظة بتوفير عدد من المعدات للعمل في ذلك.

وتم رفع قدرات المنتجين والمرشدين الزراعيين بتقديم عدد عشرة دورات تدريبية لتأهيلهم للعمل الزراعي، كما تم ادخال أنماط الزراعة الحديثة، مثل زراعة البيوت المحمية، وتم انشاء عدد (١٥ بيت محمي) بغرض زيادة الإنتاجية ووفرة المحاصيل. (تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٩م).

كذلك تميزت الولاية بتوفر المياه من مصادر متنوعة دعمت الإنتاج الزراعي في القطاع المروي لعام ٢٠١٩م، يبينها الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) مصادر المياه في ولاية سنار لعام ٢٠١٩م

البيان	العدد	الإنتاج بالمتر المكعب لليوم
الابار الجوفية	**٧٣٨**	**٨٨٥٦٠م٣/ لليوم**
المضخات اليدوية	**١٢١٩**	**٦٠٤٥ م٣ / اليوم**
الحفائر	**١٠٨**	**٣٦٩٠٠٠ م٣/ اليوم**
السدود	**٣**	**٥٠٠٠.٠٠٠م٣ / اليوم**
شبكات مياه منشأة	**٥١٠كلم/طولي**	**٨٥كلم**
محطات نيلية	**٣**	**٣٦٠٠٠ م٣ / اليوم**
مشروعات حصاد المياه	**٣**	**----------**

المصدر / تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٩م ، ص٢٠

وتشجيعا للإنتاج الزراعي بولاية سنار تم توفير عدد من الأسواق لتسويق المحاصيل الزراعية لعام ٢٠١٩م في ولاية سنار، يوضحها الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) أسواق المحاصيل الزراعية في ولاية سنار لعام ٢٠١٩م

نوع المحصول	عدد الأسواق الكبيرة (قومية)	عدد الأسواق المحلية
المحاصيل الحقلية	٢	١٠
الخضروات	٢	١٠
التوابل	٢	٣١٠

المصدر / تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٩م

ويلحظ ازدياد عدد الأسواق المحلية للمحاصيل الزراعية بولاية سنار في ٢٠١٩م ، عما كانت علية في عام ٢٠١٣م ، مع استمرار الأسواق القومية كما كانت

وانعكست هذه المجهودات على الإنتاج الزراعي للمحاصيل الزراعية المختلفة بالولاية كما يوضح ذلك الجدول رقم (٧)

جدول رقم (٧) انتاج المحاصيل الزراعية بولاية سنار لعام ٢٠١٩م

القطاع المروي		القطاع المطري	
المحصول	**الإنتاج (الف طن)**	**المحصول**	**الإنتاج (الف طن)**
القطن	١٢.٣	الذرة الرفيعة	٤٨٠.٢
القمح	٠.٢١	الدخن	٥٢.٩
الذرة الرفيعة	٣٢.٦	زهرة الشمس	٢.٨
		السمسم	٣٧٦.٧
		الصمغ العربي	١٥

المصدر/ تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٩م ص١٨

ويلاحظ من الجدول رقم (٧) اختفاء بعض المحاصيل التي كانت تزرع في القطاع المروي مثل محصول الفول السوداني وزهرة الشمس ، وتم زراعة القمح بدلا عنها ، مع الاستمرار في زراعة القطن والذرة الرفيعة. اما القطاع المطري فقد استمرت التركيبة المحصولية نفسها التي كانت تزرع في عام ٢٠١٣م وهى (الذرة الرفيعة والدخن والسمسم وزهرة الشمس) إضافة الى الاهتمام بزراعة أشجار الصمغ العربي. ويلاحظ ارتفاع انتاج الذرة الرفيعة في القطاع المطري عنه في القطاع المروي، ويرجع السبب الى كبر المساحة المزروعة في القطاع المطري.

وبمقارنة المساحات المزروعة في القطاع المروي والمطري لعامي (٢٠١٣-٢٠١٩م) يتضح زيادة المساحات المزروعة في عام ٢٠١٩ عما كانت علية في عام ٢٠١٣م كما يوضح ذلك الشكل (٤) ويلاحظ من الشكل الزيادة الكبيرة في زراعة القطاع المطري ، ولم توجد زيادة واضحة في مساحة القطاع المروي، وربما كانت الزيادة في الإنتاج فيه بسبب التوسع الراسي في الإنتاج لهذا القطاع.

شكل رقم (٤) المساحات المزروعة في القطاع المروي والمطري في عام(٢٠١٣م- ٢٠١٩م)

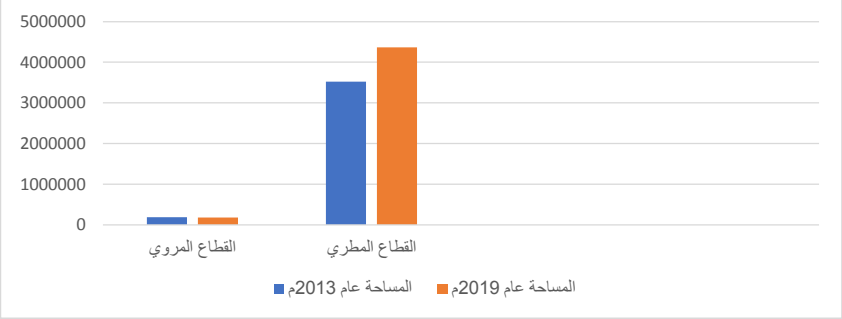

المصدر / من عمل الباحثة اعتمادا على تقارير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٣- ٢٠١٩م

ونتيجة لهذه الجهود بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي للولاية من الحبوب ٩٥%، وبلغت نسبة الاكتفاء الذاتي من الخضروات نسبة ١٠٠%. ولم يتم عمل مسح بالولاية لمعرفة الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٩م نسبة للظروف التي تمر بها البلاد، حيث ان اخر مسح تم في العام ٢٠١٧م حيث ساهم القطاع الزراعي بنسبة ٨٦% من الناتج المحلي الإجمالي. (تقرير أداء ولاية سنار لعام ٢٠١٩م، ص ٢٣).

الخاتمة :

توصلت الدراسة الى ان ولاية سنار تتمتع بأراضي صالحة للزراعة ذات مساحات كبيرة وان الظروف المناخية مناسبة لذلك مع توفر موارد المياه اللازمة للزراعة من مياه الامطار والاودية النهرية مثل نهر النيل الأزرق ونهر الدندر، بالإضافة الى العديد من الخيران التي تشق ارض الولاية حاملة لمياه الامطار، والاستفادة من مشروعات حصاد المياه في موسم الامطار في فصل الصيف. وان المساحات الصالحة للزراعة في القطاع المطري أكبر من مساحة القطاع المروي. لكن مازالت هذه المساحات لم تستغل جميعها. بالرغم من الجهود المبذولة بالولاية للاستفادة منها واستثمارها، حيث وضعت العديد من الخطط لتنمية الولاية ومن بينها القطاع الزراعي، وقد انعكس ذلك على تنمية قطاع الزراعة بصورة بسيطة في عام ٢٠١٣م، لترتفع المساحات الزراعية وزيادة الإنتاج وتنوعه في عام ٢٠١٩م، مما أدى الى تحقيق الاكتفاء الذاتي للولاية من انتاج المحاصيل الزراعية والخضروات. لكن اذا ما تم وضع الخطط المحكمة لتنمية قطاع الزراعة في ولاية سنار فأنها سوف تساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي للدولة خاصة فيما يخص المحاصيل الغذائية والخضروات، كما انها ستساهم في دعم الدخل القومي للدولة لإمكانية زراعة بعض المحاصيل الزراعية التجارية بها مثل محصول السمسم والصمغ العربي والفول السوداني وزهرة الشمس، وجميها محاصيل يمكن ان يهتم بزراعتها لزيادة انتاجها وتصدريها الى الأسواق الخارجية، مما يدعم الدخل القومي.

المراجع:

١/ أبو النصر: محمد(٢٠١٠م) المؤتمر الدولي للتنمية الزراعية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية.
٢/ الدليمي : صبحي احمد، عبدالرزاق: عبدالسلام عارف (٢٠٢٠)، جغرافية الزراعة ، الطبعة الأولى ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان.
٣/ السعدي: عباس فاضل (٢٠١٩)، أصول جغرافية الزراعة ، الطبعة الاولي، دار الوضاح للنشر، عمان .
٤/ محمد، غردي: ٢٠١٢م ، القطاع الزراعي الجزائري واشكالية الدعم والاستثمار في ظل الانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر.
٥/ مدني: جميلة عمر (١٩٩٥م)، تحديث الزراعة في مجلس ريفي ودالعباس وانعكاساته على السكان ، جامعة الخرطوم، كلية التربية، قسم الجغرافيا، رسالة ماجستير غير منشورة.
٦/ الأمانة العامة لحكومة ولاية سنار، مركز معلومات الولاية، تقرير أداء ولاية سنار للعام ٢٠١٩م.
٧/ الأمانة العامة لحكومة ولاية سنار، مركز معلومات الولاية ، تقرير أداء ولاية سنار للعام ٢٠١٤م.
٨/ ولاية سنار / الخطة الخمسية الثالثة ، ٢٠١٧-٢٠٢٠م
٩/ ولاية سنار ، الخطة الرباعية (٢٠١٧- ٢٠٢٠)
١٠/ ولاية سنار، الخطة الخمسية الثانية (٢٠١٢- ٢٠١٦م)
١١/تقرير إدارة الزراعة ،٢٠٠٥م
١٢/ تقرير إدارة الزراعة الالية المطرية -ولاية سنار،٢٠٠٦م.